

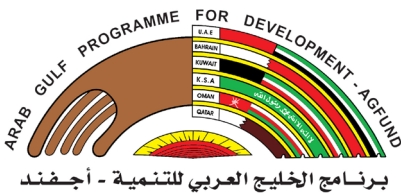
خطوة

ملحق خاص بالعدد ٣٨ - ربيع ٢٠٢٠

حماية أطفالنا من كورونا



من الصور المهداة لليونيسف



المجلس العربي للطفولة والتنمية
Arab Council for Childhood and Development

#حماية_أطفالنا_من_كورونا

سمو الأمير عبد العزيز بن طلال

يدعو إلى التعاون ومساعدة المهمشين

ويشكر منظمة الصحة العالمية والطواقم الطبية والعلماء



في تصريح لصاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز، رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، ورئيس لجنة «جائزة الأمير طلال الدولية للتنمية البشرية»، أعرب سموه عن قلقه بسبب انتشار جائحة كورونا المستجد التي اجتاحت العالم، وتساعد أعداد ضحايا هذا الفيروس مع تزايد أرقام المصابين في كل لحظة، واضطرار نحو ٣ مليارات نسمة للبقاء في منازلهم في أنحاء العالم من أجل الوقاية واستجابة للتدابير الاحترازية التي اتخذتها الدول، الغنية والفقيرة، على حد سواء.

كما أعرب سموه عن تضامنه مع فقراء العالم وأطفاله

ومعديه، في هذه الفترة العصيبة التي يواجه فيها العالم انتشار فيروس

«كورونا المستجد»، داعياً كل المنظمات والمؤسسات والجمعيات التي تُعنى بالشأن الإنساني إلى الوقوف إلى جانب الشرائح المهمشة التي تحتاج إلى الدعم بكل أنواعه في هذه الظروف الصعبة، خصوصاً الذين يجنون قوتهم يوماً بيوم، ولا يجدون غير طاقتهم لبيدلوها، والذين سيجدون أنفسهم مضطرين للخروج من منازلهم يوماً ساعين وراء رزق يقفون به أفراد أسرهم.

ونوّه سموه بجهود منظمة الصحة العالمية لنشر الوعي بالوقاية من انتشار الفيروس، موجهاً الشكر للأطباء والمرضين والطواقم الطبية الذين يبذلون الغالي والنفيس للحفاظ على أرواح البشر، وكذلك العلماء في مراكز الأبحاث الطبية إقليمياً ودولياً والذين يسعون بجد ليل نهار لإيجاد علاج لهذا المرض، وإيجاد لقاح يحصّن الناس، خصوصاً الطبقات العاجزة عن تلقي العلاج وتسديد تكاليفه.

على جانب آخر وجّه سمو الأمير عبد العزيز بن طلال - رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية - في ظل هذه الظروف الراهنة وتفشي فيروس كورونا - إلى استمرار المجلس في التحول الرقمي بما يحقق رسالته نحو خدمة ورعاية وتنمية حقوق وتنشئة الطفل العربي وتهيئته للمستقبل الذي يحمل كثيراً من التغيرات الجذرية. وكذلك استمرار المجلس في تنفيذ دوره التوعوي في الوقت الراهن، والسعى نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال بناء الشراكات مع المنظمات الإقليمية والدولية المعنية.

المجلس العربي للطفولة والتنمية

يطلق حملة توعية ضد فيروس كورونا

الحملة تحمل هاشتاغ #حماية_أطفالنا_من_كورونا

في ضوء الظروف الراهنة من انتشار فيروس كورونا، وتأثير ذلك على حياة الملايين من البشر في معظم دول العالم، قام المجلس العربي للطفولة والتنمية بإطلاق حملة توعية لمواجهة فيروس كورونا عبر صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس، ومن خلال هاشتاغ #حماية_أطفالنا_من_كورونا.

والمجلس العربي للطفولة والتنمية يدعو من خلال حملته الجميع؛ حكومات ومؤسسات وشعباً إلى

التكاتف والتعاون لتجاوز هذه الأزمة، والعمل بروح المسؤولية والالتزام من أجل وقف انتشار هذا الفيروس. وقد أكد الدكتور حسن البيلاوي أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية الثقة فيما تم اتخاذه من إجراءات وتدابير من قبل دول العالم، إلا أننا لازلنا ننشد أخذ الحيطة والحذر مع الالتزام التام بكل الاحتياطات التي وضعتها الجهات المعنية لمواجهة فيروس كورونا. مضيفاً سيادته بأننا ندعو الله أن ينتهي الوباء قريباً، ويحفظ الجميع، ويمن بالشفاء على المصابين، والرحمة لضحايا هذا الفيروس.

يُذكر بأن حملة المجلس العربي للطفولة والتنمية التي تحمل هاشتاغ:

#حماية_أطفالنا_من_كورونا،

تعتمد على مرجعيات علمية، وتُركز على الالتزام بالاحتياطات الواجب اتباعها عبر صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي.

كيف تحمي نفسك والأخرين من فيروس كورونا ؟

الابد من اتباع الخطوات التالية من أجل الحدّ من التعرض للعدوى ، و ذلك وفقا لتوجيهات منظمة الصحة العالمية:



نظف اليدين بمطهر كحولي أو غسلهما جيداً بالماء والصابون



الطهي الجيد للحوم النيئة والتسخين للحليب الخام لتجنب انتقال المرض



عند السعال والعطس، احرص على تغطية الفم والأنف.



تجنب الاقتراب من الأشخاص المصابين بالحمى والسعال



إذا كنت مصاباً بالحمى والسعال وصعوبة التنفس، اذهب للطبيب

احمى نفسك من كورونا



نحن وأطفالنا وكورونا

د. شبل بدران

أستاذ علم الاجتماع وعميد كلية التربية الأسبق - جامعة الإسكندرية



لم يكن يخطر على بال أحد في العالم، لا رؤساء دول ولا زعماء سياسيين ولا قادة رأي ولا مفكرين أو حتى فلاسفة، أن يقوم «فيروس كورونا» الذي لا يرى بالعين المجردة بحبس أنفاس العالم وإشاعة الرعب والخوف. وأن يُحبس أكثر من ستة مليار شخص في العالم في المنازل، ولم تستطع أكثر الدول قوةً وتسليحاً وعتاداً عسكرياً رهيباً أن تفعل شيئاً إزاء هذا الفيروس غير المرئي، ولم تستطع الدول الرأسمالية المتقدمة صناعياً والتي تعيش في كنف الثورة الصناعية الرابعة أن تفعل شيئاً، وأصبحت مثلها مثل أفقر الدول في الدخل والموارد والتسليح والعلم والتكنولوجيا.

المعلومات والتكنولوجيا هي المناط بها تنشئة الأطفال ورعايتهم؛ فترجع دورها في ظل مظاهر وسائل التواصل الاجتماعي والميديا عموماً. الآن جاء دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية بحكم تواجد الأسر في المنازل. لكن السؤال الذي يطرح نفسه علينا هنا هو: كيف تتعامل الأسر مع الأطفال بعد غياب وفي ظل ظروف الخوف والهلع الذي يُصيب الأسر والعالم؟ الأطفال الآن في بيوتهم بعد تعليق الدراسة في المؤسسات التعليمية. ولقد أبرز ذلك لنا دور التعليم عن

ولا شك أن عالم ما قبل الجائحة لن يكون هو العالم نفسه بعدها. لقد تأكد لدينا أن النظام الرأسمالي الذي سعى من خلال العولمة إلى تفكيك الدول وتهميش دور الدولة الوطنية والقومية وإلغاء الحدود الجغرافية لصالح الاقتصاد الحر، يتراجع الآن إلى عودة دور الدولة الوطنية؛ الدولة الحامية والزراعية لمواطنيها في مجال الصحة والتعليم والإسكان. كذلك فإن من تحديات العولمة السابقة هو تراجع دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأطفال؛ إذ كانت الأسرة فيما قبل ثورة



بُعد والتعليم المستمر مدى الحياة وتوظيف ذلك تربوياً في التواصل مع المؤسسات التعليمية. إلا أن ذلك لا يعني حل المشكلة في بقاء الأطفال والأسر داخل البيوت فترات طويلة.

ربما يعيد ذلك العلاقة الحميمة للأسرة في التعاون والحوار والنقاش بين الآباء والأبناء؛ فأى حوار ونقاش يمكن أن يتم في مثل تلك الظروف؟

- الحوار والنقاش حول «فيروس كورونا»

والمعلومات المتاحة عنه حتى الآن من خلال الميديا، لكن على الآباء الانتباه إلى أن هذا الحوار والنقاش لا بد أن ينطلق من معارف علمية وليست معارف تشويهاً للشعوذة والجهل. يجب على أطفالنا أن يعرفوا عن هذا الفيروس، المتاح حتى الآن علمياً.

- الحوار والنقاش حول قضايا التربية والتعليم، ومساعدة الأطفال على التواصل مع المؤسسات التعليمية وفيما بينهم. فمن هنا يكون الحكي حول فترات تتلق بوباء بعض الأمراض (الكوليرا، الملاريا، الإنفلونزا الإسبانية وغيرها) وكيف استطاع العلم مواجهة تلك الأزمات. العلم هو السلاح الوحيد الذي يحقق للإنسان السعادة والاستقرار.

- حوار ونقاش حول ما يُعرض على وسائل التواصل الاجتماعي والفضائيات، حوار ونقاش يصحح أو يدعم الإيجابي منها.

- حوار حول المستقبل، والعلم بعد الكورونا، هذا الحوار والنقاش سوف يعيد الدفء إلى العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء من جديد، وتلك لحظة تاريخية لكي نعرف أن الأسرة هي الأساس في عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية للأطفال.

- إن طول الوقت الذي يقضيه الأطفال بالمنزل الآن، ربما يكون نافعاً وضراراً في الوقت نفسه، من هنا كيف نستثمر هذا الوقت الطويل للأطفال بالمنزل،

بعيداً عن وسائل التواصل الاجتماعي بما لها وعليها من سلبيات وإيجابيات. لابد من تربية والدية تقوم بهذا الدور المهم. لم يعد التعليم والتعلم قاصراً على المدرسة؛ بل أصبحت الأسرة شريك أساسي في هذا الأمر، بل الآن هي الفاعل الحقيقي في عملية التربية وذلك من خلال قيام الآباء والأمهات بالدور التربوي أو السؤال كيف ومن أين؟ هنا برزت ضرورة الاهتمام بالتربية الوالدية، لأنهم الآن ليسوا شركاء، بل هم الفاعل الحقيقي لعملية التربية.

وعلى الرغم من الإنترنت والتعليم عن بعد والتعليم المستمر والإلكتروني وكل التقنيات الحديثة في عملية التعليم والتربية، إلا إنه لن يكون في استطاعة «الإنترنت» أو «شبكات التلفزيون التعليمية» أن تزرع في نفوسنا القيم الإنسانية النبيلة والمشاعر والعواطف، وسوف نحتاج دائماً إلى دفاء الاتصال الشخصي؛ أولاً: عن طريق الأسرة، وثانياً: من خلال وجود معلم يُثير في نفوس طلابه معاني القيم والرموز الغالية التي تضيء العقول والقلوب وتدفع مسيرة الإنسان نحو التقدم الحقيقي.

والآن وفي غيبة المعلم، سيكون الدور كله مُلقى على الأسرة بوصفها المعلم الطبيعي، وبوصفها الوحيدة القادرة على إكساب الأطفال القيم والمشاعر الإنسانية النبيلة وذلك من خلال عملية التفاعل والتعامل اليومي لساعات طويلة بالمنزل.

الاجتماعية للأطفال في إطار من القيم الإنسانية النبيلة. إذا كانت «جائحة كورونا» بدّلت وغيّرت الأدوار على مستوى الدول والحكومات؛ فإنها في التربية تعيد للأسرة دورها المفقود في عملية التنشئة الاجتماعية وتعيد الاعتبار للعلاقات الإنسانية ودفء المشاعر النبيلة والتي لا تستطيع التكنولوجيا الصماء أن تقوم بها. نحن الآن نتحول من عالم الآلات



التي تتحرك تلقائياً إلى البشر الذين تحركهم مشاعرهم وقيمهم الإنسانية. والسؤال الآن هل الأسرة المصرية والعربية والعالمية مستعدة لتلعب هذا الدور الغائب؟ الإجابة تكون في الواقع المعيش والمستقبل القادم.

الآن وبسبب جائحة كورونا لم يعد الشباب أو المعلمون هم الذين يقومون بعملية التعليم والتعلم والتربية، لكن دخل على الخط الآن الكبار من الآباء والأمهات فليدهم الوقت الكافي لممارسة عملية التنشئة

إرشادات ونصائح لأولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة للتعامل معهم في المنزل بسبب الإجازة الوقائية

- القبول والرضى النفسي يُفجّر الطاقات والإبداعات والتميز، والتأقلم مع الأزمة الحالية يحافظ على حياة الجميع وهو بداية النجاح في تنمية القدرات.
- اظهر حبك لطفلك واهتمامك به وشجّعهُ دائماً، وقل له إنك تثق بقدراته وإنه يستطيع أداء العمل الذي أمامه مهما كان صعباً.
- تحدث كثيراً إلى ابنك واستمع لما يقول؛ فهي فرصة جيدة لزيادة مخزونه اللغوي وأيضاً لزيادة الترابط والعلاقة الوالدية بينكما.
- يحتاج الطفل ذو الإعاقة إلى برنامج يُطوّر من قدراته، مناسباً لاحتياجاته وعمره وقدراته الحالية، ويقوم بإعداده الأخصائي، وبتنفيذه أفراد الأسرة، مع تحديته وتطويره أولاً بأول.
- عدم إيقاف الجلسات التدريبية التعليمية خلال الإجازة الاضطرارية.
- فترة الإجازة الاضطرارية فرصة كبيرة لاكتشاف مواهب الطفل ونموها مما يقوى شخصيته.
- عمل نشاط حركي يومي داخل المنزل وعدم الخروج خارج المنزل بقدر المستطاع.
- يجب على ولي الامر التأكد من سلامة وصحة الغذاء المتوازن الذي يُقدّم للطفل.

إعداد: أ.أسامة مدبولي

خبير في مجال الإعاقة

كيف نتعامل مع أطفالنا في مواجهة فيروس كورونا؟

د. خالد صلاح حنفي محمود

أستاذ أصول التربية المساعد - كلية التربية - جامعة الإسكندرية



لا شك أن انتشار وباء كورونا المستجد (COVID-19) في معظم دول العالم منذ بداية تفشي المرض في ديسمبر ٢٠١٩، قد أثر بشكل كبير على مختلف المستويات في دول العالم كافة، وصارت أخبار المرض ومتابعتها هي الشغل الشاغل لوسائل الإعلام في كل مكان، بالإضافة إلى الإجراءات الاحترازية التي طبقتها دول العالم؛ ومنها تعليق الدراسة، ومنع التجمعات، وفرض الحظر الجزئي أو الكلي، وغير ذلك من الإجراءات. كل ذلك ألقى بتأثيرات مختلفة على الأطفال، والأسرة ككل، وأسهم في نشر الذعر والهلع في قلوب البشر، ومن هنا تأتي أهمية دور الوالدين في توعية الأبناء بكيفية التعامل والتأقلم مع تلك الظروف، وتدريبهم على الإجراءات الواجبة للحفاظ على سلامتهم. وهذا ما نناقشه عبر السطور الآتية.

حال ظهور أي أعراض كشعور الأطفال بالحمى والرغبة في السعال ووجود صعوبة في التنفس. (اليونسيف، ٢٠٢٠).
ومن المهم على الأباء التركيز على أن فيروس كورونا هو كائن صغير جداً لا يرى بالعين المجردة؛ وأنه ينتقل من خلال ملامسة الأسطح المصابة به، ومن ثم ملامسة الفم أو العين لذلك من المهم غسل اليدين جيداً لمنع انتقال المرض؛ وأنه يسبب ارتفاع درجة الحرارة والسعال، والام في الجسم تشبه فيروس البرد، وأن الأطباء والعلماء يعملون كل يوم على إيجاد علاج له. وشرح الإجراءات الآتية للأطفال: (منظمة الصحة العالمية WHO، 2020)

- ضرورة أن يحافظوا على المسافات الصحيحة للتباعد الاجتماعي الآمنة عند الحديث مع الأشخاص، تزيد على متر ونصف، وعدم المصافحة أو العناق.
- تجنب مخالطة الأشخاص الذين تظهر عليهم أعراض تشبه

إن انتشار وباء كورونا يفرض على العالم العديد من التحديات؛ ويؤيد من أهمية دور الأسرة في توعية وتدريب الأطفال على كيفية مواجهتها بحيث تمثل الأسرة مصدر دعم ومساندة لهم في تلك الظروف. ومن هنا يجب على الأباء والأمهات اتباع الخطوات الآتية:

١- الحوار مع الأبناء والنقاش معهم حول كورونا:

وفقاً للموقع الطبي الأمريكي "Health Day News"، تقدم جنيفر روديمير، مديرة برنامج حياة الطفل، النصح ببدء الأباء المحادثة بسؤال الطفل: «ما رأيك في فيروس كورونا؟» إن ذلك السؤال يمنحنا الفهم لما يعرفه الطفل وأفكاره، أو ما يعتقد أنه يعرف أو كيف يفسر المرض. وليس هناك ضرورة لأن يكون الحوار مثيراً لربح الأطفال، بل من الممكن أن يكون الحوار مصحوباً بالثناء والرقص معهم ليستمتعوا بالتعلم. وأن نطلب من الأطفال إبلاغ الأبوين والكبار مباشرة في

للحديث مع الأطفال مثلاً أثناء الاجتماع على مائدة العشاء أو وقت النوم، وعندما يكون أفراد الأسرة مهيبين للحوار.

ومن المهم عند التحدث إلى الأطفال، استغلال أسئلة الأطفال لفتح الحوار، والنقاش حول الوباء، ولا حاجة إلى تقديم معلومات غير ضرورية موجهة في الأساس إلى الكبار، وإغراقهم في تفاصيل غير مهمة لن يفيد الطفل معرفتها. ولا ضرورة لإخافة الطفل وذلك من خلال توفير معلومات أكثر مما هو مستعد لها أو يطلبها، ولكن المطلوب هو الإجابة عن أسئلته بالفعل. وأن يعرف الأطفال أن الكبار يعملون على تحسين الوضع وأن يكون الأطفال قادرين على الثقة في عالم الكبار، وهذه الثقة يتم بناؤها من خلال الصدق في التعامل. وغالباً يحتاج الأطفال في سن ما قبل المدرسة إلى الكثير من المساعدة من الكبار كي يعبروا عن أفكارهم في كلمات، أو قد لا يستطيعون التعبير عن أفكارهم بصورة واضحة؛ لذا من المهم أن ينتبه الكبار إذا أظهر الأطفال علامة من علامات القلق، فمع تغيير روتين ونمط الحياة، ومع مشاهدة العديد من اللقطات المزعجة التي تظهر المرض والمريض على التلفزيون والإنترنت وحالات الموت والوفاة، يزداد الشعور لدى الجميع كباراً وصغاراً باقتراب الكارثة، لذلك على الآباء أن يساعدوا الأطفال لتخطي هذا القلق من خلال تقديم فرص اللعب والراحة لهم، وأن يحرص الآباء على الحفاظ الأطفال على ما اعتادوا القيام به قدر الإمكان؛ خاصة أنشطة ما قبل النوم، أو مساعدتهم على القيام بشيء جديد في وسط مختلف.

ولا بد من الحديث مع الأطفال عن قصص الأطباء والعلماء والشباب، وغيرهم ممن لا يدخرون جهداً لوقف انتشار المرض والحفاظ على المجتمع سليماً ومعاف. إن معرفة الأطفال أن هناك أشخاصاً لطفاء يبذلون قصارى جهدهم يُريحهم كثيراً.

٣- الالتزام بالحقائق والمعلومات الصحيحة:

لأبد أن يحاول الآباء والأمهات الإجابة على أسئلة الطفل بموضوعية قدر الإمكان، لأن من حق الأطفال معرفة ما يجري في العالم واستخدام لغة تتناسب مع عمر الطفل. وعلى أفراد الأسرة المحيطين بالطفل أن يتحروا مصادر المعلومات الصحيحة والموثوق فيها، وأن يعتمدوا على المعلومات التي تقدمها منظمة الصحة العالمية ووزارات الصحة والدول فيما



أعراض البرد أو الانفلونزا، وعدم زيارة كبار السن والمريض.

- تشجيع الأطفال على غسل اليدين بشكل متكرر بطريقة صحيحة أو استخدام معقم اليدين، وملامسة الصابون اليدين لفترة كافية (حوالي ٢٠ ثانية).

- توضيح كيفية احتواء السعال والعطاس في طية الذراع.

- البقاء في المنزل في حال المرض، والاستراحة حتى تعود الحالة الصحية جيدة مرة أخرى.

- تدريب الأطفال على استخدام المطهرات والكمادات.

٢- الاستماع للأطفال للتعرف على مخاوفهم:

يتأثر الأطفال بما يشاهدونه في نطاق الأسرة أو من خلال وسائل الإعلام حول فيروس كورونا، وكيف يتعامل الكبار في محيطهم مع هذه المسألة، وما قد تطبقة الحضانات والمدارس من إجراءات جديدة لمنع انتشار العدوى، مما قد يثير قلق الأطفال حول أن هناك شيئاً خطيراً. وتتباين ردود فعل الأطفال؛ فبعضهم لا يتأثر على الإطلاق، بينما يشعر البعض بالخوف والقلق والتوتر والذعر، خصوصاً في حال انتقال المرض لأحد أفراد الأسرة أو تسببه في وفاة أحد أفرادها، مما قد يصل بالأمر إلى حد الصدمة؛ لذلك لأبد من النقاش والحوار مع الأبناء والتعرف على مخاوفهم وكيفية التعامل معها، وتقديم صور المساندة الاجتماعية من كل المحيطين بالطفل.

أهم ما في الأمر ألا يتم تهيمش أو تجاهل مخاوف الأطفال، بل على الأبوين الإقرار بمشاعرهما وتوضيح أن الشعور بالخوف تجاه ما يحدث هو أمر طبيعي. ولأبد من إظهار حسن الاستماع لهم من خلال الانتباه لما يقولونه، وحريتهم في الحديث عن موضوع الفيروس، واختيار الوقت المناسب



لذلك يجب على الآباء أن يحرصوا على تعليم أبنائهم في تلك الفترة، وأن يشاركونهم في التواصل مع المعلمين والمعلمات وزملائهم عبر فصول التعليم عن بعد؛ فلا يجب أن تكون فترة الحجر المنزلي فترة توقف عن التعليم بل يجب تشجيع الأبناء على التعليم واستخدام التكنولوجيا في التعلم. وقد أطلقت منظمة الصحة العالمية واتحاد الناشرين الدوليين واليونسيف في ٢ إبريل مبادرة «اقرأ حول العالم Read the world» مع المؤلفة الإيطالية، إليزابيتا دامي، مخترعة الشخصية المحبوبة لدى الأطفال: جيرونيمو ستلتون. وذلك لتشجيع الوالدين والأطفال على القراءة، والإفادة من وقت التواجد والانعزال المنزلي لأفراد الأسرة.

ويمكن للوالدين في المنزل تعويد الطفل على القيام بما كان يقوم به في يومه المعتاد؛ وذلك بأن ينظم الوالدان جدولته اليومي، ويجعلانه يرتدي زي المدرسة في الصباح ويتابعان معه اليوم الدراسي والتعلم عن بعد والتواصل مع المعلمين كل يوم، بحيث يشعر الطفل بأن يومه يسير كالمعتاد، ويعتاد على التعلم والدراسة من خلال الإنترنت.

ختاماً، فإن تحدي جائحة كورونا يتطلب التضامن بين جميع أفراد الأسرة، بحيث تقلل من حدة آثارها السلبية، والإفادة من الجوانب الإيجابية التي تتمثل في تجمع أفراد الأسرة على مدار اليوم، وإتاحة الفرص لهم للتقارب والتواصل والتعبير عن أنفسهم وذواتهم، وتنمية روح ومهارات التعاون والتضامن بين جميع أفراد الأسرة، وذلك هو مفتاح الفوز في تلك المعركة، وحتى تتحول تلك المحنة إلى منحة تُعيد فيها ترتيب أوراقنا، وإعادة التفكير في حياتنا فيما بعد عصر الكورونا.

يتعلق بالوضع والموقف الراهن. وتقديم معلومات للأطفال حول الإجراءات الجديدة وشرح سبب القيام بذلك. على سبيل المثال، أخبرهم أن هناك علماء وباحثين في كوريا واليابان والصين والدول العربية يعملون على تقديم المشورة حول كيفية القيام بإدارة عدم انتشار عدوى فيروس كورونا؛ وأن معظم الناس الذين يصابون بالعدوى يصابون بأعراض خفيفة ثم يشفون، ولكن هناك أشخاص يصابون بمرض خطير أو حتى يموتون، وأن الأطفال لا ينتمون إلى ما يُسمى المجموعات الأكثر عرضة للخطر والتي تشمل كبار السن والأشخاص الذين يعانون من أمراض أخرى من قبل. أما إذا كنت لا تستطيع الإجابة على أسئلتهم فلا تستخدم التخمين لتجيب؛ بل يجب استغلال الفرصة للبحث عن المعلومة كاملة. وأن تؤكد للأطفال أيضاً أن بعض المعلومات المتداولة على الإنترنت ليست دقيقة، ومن الأفضل أن نضع ثقتنا بأهل الخبرة والاختصاص.

٤- المحافظة على الهدوء ونشر الأمل:

من المهم للكبار المحيطين بالطفل الحفاظ على الهدوء؛ لأنه عندما يُظهر الكبار القلق أمام الطفل؛ فإن ذلك يؤثر على الطفل سلباً أكثر بكثير مما يعرفه الطفل بالفعل عن هذه المسألة، وأن نتأكد بأننا لم ننه حديثنا مع الأطفال وهم في حالة قلق. ولابد من مراقبة ومتابعة مستوى قلق الأبناء من خلال لغة الجسد، وذلك من خلال نبرة صوتهم إذا مازالت اعتيادية، وتنفسهم إذا ما كان طبيعياً. ولابد من تذكير الأطفال والأبناء أنهم يستطيعون طرح أسئلتهم في أي وقت يحبون، وتذكيرهم بأنك كأم أو كأب تهتم بهم وتستمع إليهم وأنك موجود دائماً إلى جانبهم عند أي قلق ينتابهم.

٥- الحرص على الدراسة وتعليم الأبناء:

أوضح تقرير لـ«اليونسكو» الصادر في مايو ٢٠٢٠ والمعنون «اضطراب التعليم بسبب كوفيد - ١٩ والتصدي له»، أن «انتشار الفيروس سجل رقماً قياسياً للأطفال والشباب الذي انقطعوا عن الذهاب إلى المدرسة أو الجامعة؛ فقد قام أكثر من ١٠٠ بلد بإغلاق المدارس في جميع أنحاءه، مما أثر في أكثر من نصف طلاب العالم، وقامت عدة بلدان أخرى بإغلاق المدارس في بعض المناطق فيها. وهناك واحد من كل خمسة طلاب في جميع أنحاء العالم يتخلف عن الدراسة بسبب أزمة جائحة كورونا.

الأسرة والتنشئة الثقافية في ظل وباء كورونا

د. سعيد بهون علي

باحث في أدب الأطفال وثقافتهم - جامعة بومرداس - الجزائر



ثمة اعتراف واسع اليوم بأهمية التنشئة الثقافية للأطفال؛ فخلالها تتم عملية الانتماء وتشكل الهوية الذاتية، بل تتعدى ذلك إلى تكوين الشخصية، من خلال عمليات النمو في مختلف أبعادها؛ العاطفية والمعرفية، والاجتماعية والسلوكية والجمالية. إن ثقافة الطفل ليست مجرد عملية ارتقاء فكري وتهذيب للحواس؛ بل هي إعداد للمستقبل وصناعة له من خلال أجيال الغد، «هذا المستقبل رهن بعملية التنشئة ومدى العناية التي تُعطى لها، ونوع التوجهات الأساسية التي تتخذها، ولذلك فلا مبالغة في القول بأن مدى تقدم المجتمع يرتبط بمدى أهمية النظرة إلى الطفولة والتعامل معها وإعدادها».

جهد رعاية الأطفال وتثقيفهم، سواء على مستوى المضامين أو على مستوى الوسائط والأساليب. ولحد الآن، لا أحد من خبراء الاستشراف ولا من هيئات التفكير يملك معطيات دقيقة يُعول عليها في القطع بزمنية هذا الوباء وتداعياته، ولا بلامح المرحلة التالية، وما يمكن أن يعد لها من إعدادات في أي مجال، ومنها ثقافة الأطفال، لما يكتنف الواقع من غموض واضطراب يحول دون ما تقدم. هذا الأمر إذن يدفعنا إلى التساؤل بعمق، والبحث بسرعة عن سبل تثقيف أطفالنا ورعايتهم في ظل الأزمة، وما فرضته من حجر منزلي، منع الصغار والكبار على السواء من الانطلاق والحركة في رحاب الحياة الفسيحة ودروبها.

وبالنظر إلى ما تتقاسمه الإنسانية اليوم من تداعيات وباء كورونا على اختلاف مواقعها الجغرافية وتعدد أنماط حياتها، في ظل منجزات علمية وتقنية لم يسبق للإنسان تحقيقها ولا الاعتماد عليها، فعمل مسيرة التنشئة في كثير من سياقاتها، وألزم مكونات الأسر محاضنها، وأبرز حقائق في العلاقات والكيانات والأشياء، مما دفع بالجميع إلى التكيف والمواجة، والتفكير بجد وفي أسرع وقت في إعادة تنظيم الحياة بما تفرضه إكراهات الوباء. هذا الحراك المتعدد والشامل ينبئ بتغييرات كبيرة ومتسارعة، ستحدث في المستقبل القريب لمختلف مناحي الحياة وأساليبها لدى أغلب الكيانات والأفراد، وستلقي بظلالها على

الأبناء، وكذا الوعي بالمضامين التثقيفية المطلوبة وتجديدها. أما التأهيل النفسي والوجداني فيتصل بمشاعر الآباء والأمهات تجاه سلوكيات الأطفال المزجة ومشاكساتهم، بسبب تمديد فترات الحجر المنزلي وتداعياته على فائض الطاقة لديهم؛ إذ يقتضي وعياً متواصلًا بالدوافع والحاجات والرغبات، وطرق الإشباع وأساليبه، فضلاً عن سبل المعالجة والتعديل.

بينما التأهيل التقني والمهاري يتطلب تحفيزاً قوياً في السعي نحو التمكين الرقمي ومتطلباته، في ظل ما يطرحه من فرص وبدائل في مجال رعاية الأطفال وتثقيفهم، إلى جانب سعي حثيث في إكساب الأبناء مهارات وهوايات وفنون متصلة بالحياة المنزلية، ومشاركة ما يميلون إليه من ألعاب وتسلية، وتحويل قاعات في البيت لفترات منتظمة إلى مناشط للأطفال على نحو ما درجوا عليه في العادة، من قبيل أقسام المدرسة، ونادي المسرح، والإذاعة، وقاعات الرياضة وما شابه.

ولتحقيق هذا الأمر يتعين على مختلف دوائر الرعاية الثقافية للأطفال؛ عامة وخاصة، ربحية وخيرية، الشروع في إنتاج مواد ثقافية وبرمجيات رقمية متنوعة عبر العالم الافتراضي، توفر فرصاً ثرية ونوعية للقائمين على الرعاية في ظل الحجر المنزلي.

كما يتعين عليها أيضاً أنتقاء مضامين تربوية وتثقيفية تواكب حاجات الأطفال واهتماماتهم في ظل وباء كورونا، وتُعدّهم لمختلف التغيرات المرتقبة، بما في ذلك أنماط التعلم عن بُعد، ومدرسة المستقبل.

ولا شك أن مبادرات عديدة قد انطلقت من مؤسسات رعاية الطفولة، على اختلاف دوائرها ضيقاً واتساعاً، تسعى عبر وسائط رقمية إلى تقديم برامج تثقيفية وتوجيهات إرشادية للأسر في ظل هذا الوضع، تتقاسم أغلبها مضامين ثلاثة:

– التوعية الصحية للأطفال بحقيقة وباء كورونا، وسبل الوقاية منه.

– التنشيط الثقافي الأسري، بمختلف أنواعه الفكرية والمهارية، الجدية والترفيهية.

– العناية التعليمية بمسارهم المدرسي، بتنسيق وبغيره مع الهيئات ذات صلة.

إلا أن كفايات الرعاية الأسرية لهذه الجوانب الثلاثة في أغلب الأقطار العربية، تتفاوت نوعاً وكماً وكيفاً، لاعتبارات عدة لا يسع المقال البسط فيها، مما يحيلنا إلى ضرورة الاهتمام أكثر بتأهيل القائمين على الرعاية الأسرية، أياً كانت صلتهم بالأطفال؛ والدية أم أخوية أم غيرها.

ولتحقيق كفايات الرعاية الودية للأطفال في ظل وباء كورونا؛ يتطلب الأمر عناية مستمرة ومنتامية بثلاث مرتكزات، هي:

– التأهيل الفكري والمعرفي.

– التأهيل النفسي والوجداني.

– التأهيل المهاري والتقني.

فالتأهيل الفكري والمعرفي يستهدف الكشف عن قدرات الأبناء واستعداداتهم، والفروق الفردية وسبل رعايتها واستثمارها، إلى جانب تعديل القنوات بخصوص أساليب التعامل في ظل الحجر المنزلي وتداعياته النفسية على

#حماية_أطفالنا_من_كورونا

إلى كل أم وأب:

- راقب صحة طفلك.
- علم أطفالك ممارسة النظافة الجيدة وقيادته بالقدوة.
- امنح طفلك المزيد من الحب والاهتمام.
- شجّع طفلك على طرح الأسئلة والتعبير عن مشاعره.
- استمع إلى مخاوف طفلك، وتحدث معه بلطف وطمئنه.
- أتح لطفلك الفرصة للعب والاسترخاء.

المجلس العربي للطفولة والتنمية بالشراكة مع المنظمة الكشفية العربية يناقش «الدعم النفسي للأطفال في ظل جائحة كورونا» في ندوة افتراضية

بمشاركة ٥٠ من قادة الجمعيات الكشفية في ١٣ دولة عربية

عرض: مروة هاشم

مدير تحرير مجلة خطوة



عقد المجلس العربي للطفولة والتنمية بالشراكة مع المنظمة الكشفية العربية ندوة رقمية بعنوان «الدعم النفسي للأطفال في ظل جائحة كورونا» تحت شعار «حماية أطفالنا من كورونا»، وذلك يوم الثلاثاء ٥ مايو ٢٠٢٠، وبحضور أكثر من ٥٠ من مستوحي الجمعيات الكشفية العربية ومديري البرامج والشراكات من ١٣ دولة عربية هي: الأردن - الإمارات - تونس - الجزائر - السعودية - سلطنة عمان - الكويت - لبنان - ليبيا - مصر - المغرب - موريتانيا - اليمن.

فئة الأطفال هي أكثر الفئات التي تزيد عليها مخاطر الجائحة، ليس فقط من جهة سرعة تفشي الوباء، ولكن أيضاً التأثيرات التي ستقع عليها من تدني الحالة الاقتصادية لأسرهم، وتوقف المدارس

سلبية على الصغار والكبار مثل الخوف والقلق؛ ولذلك جاءت المبادرة بتنظيم هذه الندوة الحوارية من أجل تقديم الدعم النفسي لأطفالنا، تماشياً مع أحد المبادئ الأساسية للحركة الكشفية وهي: حماية الجميع من الأذى.. مضيفاً بأن كل أنشطة المنظمة في إطار التدابير والإجراءات الاحترازية التي تم اتخاذها قد توقفت، وهو ما يعني حرمان أكثر من 5 مليون شاب ويافع من أنشطة

وأوضح الدكتور عمرو حمدي أمين عام المنظمة الكشفية العربية أن جائحة كورونا فرضت تغييرات منذ شهور؛ من بينها فرض العزل المنزلي وتفشي المرض، مما نتج عنه تأثيرات

في مستهل أعمال الندوة، أشار الدكتور حسن البيلاوي أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية إلى أنه قبل جائحة كورونا تنبأ العلماء بأنه سوف تتسع الحياة الرقمية خلال العقدين القادمين، والتي كان المجلس سباقاً فيها حينما طالب منذ أكثر من عامين بضرورة تهيئة أطفالنا ليكونوا مستعدين لدخول عصر الثورة الصناعية الرابعة، والذي هو أيضاً موضوع الدورة الثانية لجائزته باسم الملك عبد العزيز للبحوث العلمية. وأضاف البيلاوي أن جائحة كورونا قد جاءت، ومع تأكدها على هذه الحياة الرقمية إلا إنها فرضت واقعاً جديداً؛ من خلال تقديم نمط حياة مختلف بالانتقال من الحياة الاجتماعية إلى عزلة ليست للتباعد إنما للتساند وتغيير العمل وتغيير التوجهات، ومؤكداً على أنه بعد انتهاء الجائحة سننتقل إلى واقع اجتماعي إنساني جديد، يحتاج تكاتف وتعاون المنظمات الإنسانية والتنموية، وفي مقدمتها المنظمة الكشفية العربية التي تضم أكبر كتلة حرجة من الشباب واليافعين الذين يمكن أن يسهموا في إحداث التغيير والمساندة.

المبادئ الأساسية للدعم النفسي الأسري

في ظل العزل المنزلي

- الاقتناع بأهمية العزل واتباع قواعد الحماية بالمشاركة والمناقشة والحوار مع الأطفال مهما كانت أعمارهم.
- إعادة ترتيب الجدول اليومي بما يتناسب مع التغيير في الأدوار والأنشطة المطلوبة، وتوزيع الأدوار على جميع أفراد الأسرة.
- وضع قواعد للاداء تنطلق من شعار «جد ولعب وحب».
- محاولة فحص ومراجعة وتصحيح الأفكار أو المعتقدات غير الواقعية أو غير المنطقية التي كنا نمارسها سابقاً في تفاعلاتنا مع أفراد الأسرة ومع أنفسنا أيضاً؛ مثل: التهويل، التهوين، التطرف والمثالية في تطبيق إجراءات الحماية، التردد والانتباه الانتقائي للأخطاء التي قد تكون غير مقصودة، التوقعات السلبية.

ماذا نفع مع أطفالنا خلال فترات البقاء في المنزل؟

- الاتفاق على أدوار منزلية محددة لكل فرد من أفراد الأسرة حسب العمر، لا فرق بين الذكور والإناث.
- العمل على إنجاز بعض الأعمال التي كانت مؤجلة في السابق مثل: قراءة الكتب، ممارسة الهوايات المحببة: الرسم والتلوين والأشغال الفنية والطبخ، ترتيب الأدوات الشخصية (الملابس، الألعاب، الكتب، الصور، الأوراق..).
- مساعدة الطفل على فهم المطلوب في الواجبات المدرسية، خاصةً بعد تغيير أسلوب التعليم النظامي إلى أسلوب التعليم الإلكتروني، وتخصيص وقت ثابت لأداء الواجبات المدرسية يكون متاحاً للطفل أن يجد من يسأله ويصح له ما هو مطلوب.
- تخصيص وقت للاجتماع الأسري تناقش فيه كل الملاحظات والطلبات والأدوار في جو من ديمقراطية الحوار والتفاوض والمرح.
- التدريب على أساليب التواصل الإيجابي من خلال لعبة الحوار التليفزيوني؛ فهي فرصة للتقارب والمرح ولاكتساب قواعد التواصل الفعال مثل: طرق مخاطبة الآخرين، وتوجيه الأسئلة، الانصات، حُسن الاستماع، عدم الانشغال، عدم المقاطعة..).
- المشاركة في الألعاب الجماعية أو مشاهدة فيلم تليفزيوني محبب للأطفال أو مشاهدة فيديوهات عائلية وألبومات صور لأحداث ومناسبات سابقة يشيع جواً من البهجة والتأمل والترابط.
- تصوير بعض الأنشطة التي تعكس المرح والفكاهة والأدوار المستجدة والمنافسة الإيجابية (أكلات مفضلة أو رسوم وأشغال فنية، تم إعدادها بالمشاركة، فيديو حوار تليفزيوني عائلي).

الفئات التي تزيد عليها مخاطر الجائحة، ليس فقط من جهة سرعة تفشي الوباء بها وتعرضها لأعراضه المؤلمة والخطر على حياتها، لكن أيضاً التأثيرات التي ستقع عليها من تدني الحالة الاقتصادية لأسرهم، وتوقف المدارس، وبالتالي تعرضهم أكثر للتسرب خاصةً في المناطق الفقيرة، وكذلك تعرضهم للعنف الشديد نتيجة للإجراءات الاحترازية التي تكبلهم فيتم حبسهم في منازلهم، مما يزيد حالات التوتر داخل الأسر خاصةً في المناطق الفقيرة والمكدسة بالسكان.

وفي ظل هذه الظروف، يرى الدكتور نبيل أن دور المجتمع المدني يتعاظم في ظل جائحة كورونا؛ حيث تستطيع المنظمات الأهلية أن تبذل وتتفكر وتستحدث تدخلات مؤثرة في وقت الأزمات والمحن، بحيث تكون تلك التدخلات مستدامة ومن شأنها حماية الفئات

تربوية وترفيهية، مما دفعنا إلى تبني مجموعة من المبادرات والأنشطة الرقمية التي تركز على ثلاثة محاور رئيسية هي: الإعلام والتدريب والتثقيف إلى جانب تنمية وتوسيع الحركة الكشفية.

وخلال الندوة قدمت الدكتورة عفاف عويس أستاذة علم النفس بكلية التربية للطفولة المبكرة بجامعة القاهرة، عرضاً حول كيفية تقديم الدعم النفسي للأطفال في ظل جائحة كورونا وما بعدها، مقدمة مجموعة من المقترحات التي يمكن أن

يقوم بها أفراد الأسرة بما يحقق التقارب والمشاركة والمعيشة، واكتساب وتعلم مهارات جديدة.

وأكد الدكتور نبيل صموئيل، خبير التنمية الاجتماعية وعضو مجلس أمناء المجلس العربي للطفولة والتنمية، على أن فئة الأطفال هي أكثر

**جائحة كورونا
فرضت واقعاً
جديداً ونمط
حياة مختلف**

ماذا نفعل إذا ظهرت أعراض التوتر أو الغضب على الأطفال من دون أسباب واضحة؟

من الطبيعي أن يُصاب الطفل بالتوتر بسبب تغيير عاداته اليومية من (النادي، الألعاب، الأصدقاء، النزاهات، الرحلات..) إلى (عزل كامل وإضافة أدوار جديدة قد تكون غير محببة إليه خاصة أداء الواجبات المدرسية بطريقة غير التي تعود عليها). وقد يكون هذا التوتر ناتجاً عن توتر الوالدين أنفسهم بسبب الحرص على إنهاء واجباتهم المهنية أو المنزلية في وقت محدد.

لذلك علينا الانتباه ومحاولة أخذ فترة راحة قصيرة نُمارس فيها بعض الأنشطة الترويحية المحببة للأطفال؛ مثل:

التدريبات الرياضية الخفيفة، لعبة جماعية مبهجة، الفوازير، التمثيل الإبداعي، لعب الأدوار، الهزار، الفكاهة، الغناء، والرقص، والتمشية حول المنزل مع مراعاة قواعد السلامة. كل هذا سوف يُخصّص للأطفال والكبار أيضاً من التوتر دون أن يؤثر ذلك على وقت الإنجاز لكل منهم.

حول مفاهيم التربية الصحيحة، والتعامل الآمن للأطفال مع الإنترنت، مع التوسع في مفهوم التعليم عن بُعد والتوعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وطالبوا العلماء وخبراء علم النفس والاجتماع بالمزيد من البحث والدراسة لعالم ما بعد كورونا، وما سيحمله من تداعيات في المستقبل.

الأكثر تعرضاً للخطر، وتعاونهم على الحياة الكريمة. وانتهت مداخلات الحضور بالتأكيد على أهمية العمل في ظل جائحة كورونا وما بعدها، وفق خريطة طريق تضع الجائحة في إطارها التاريخي بما تحمله من إيجابيات وسلبيات، وذلك بهدف حماية الأطفال صحياً ونفسياً والحد من تنامي العنف الأسري خلال فترة العزل المنزلي، وتوصيل رسائل

#حماية_أطفالنا_من_كورونا

بسبب تهديدات فيروس كورونا، تدعو اليونيسف إلى عمل عالمي من أجل:

١- المحافظة على صحة الأطفال.

٢- تزويد الأطفال المستضعفين بخدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الشخصية.

٣- مواصلة تعليم الأطفال.

٤- دعم الأسر لتغطية احتياجاتها والعناية بأطفالها.

٥- حماية الأطفال من العنف والاستغلال والإساءات.

٦ - حماية الأطفال اللاجئين والمهاجرين والأطفال المتأثرين بالنزاعات.





VS



المجلس العربي للطفولة والتنمية
Arab Council for Childhood and Development

لمواجهة فيروس كورونا



يسعد مجلة خطوة من خلال هذا العدد (٣٨)، واستجابة للأحداث الجسام التي يمر بها العالم أجمع نتيجة انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩)، وما تبعه من تأثيرات وتداعيات صحية وتعليمية واقتصادية واجتماعية بل وسياسية، أن تُقدم ملحماً خاصاً عن الأطفال وفيروس كورونا، تحت شعار «حماية أطفالنا من كورونا»، إدراكاً بأن الأطفال هم أول المتأثرين بهذه الأزمة وما بعدها.

ضم الملحق عدداً من الموضوعات والإرشادات التي تؤكد أننا على بداية مرحلة جديدة في النظام العالمي، تتشكل ملامحه، ويحدث تغييرات جذرية على الجميع بما فيها تنشئة وتنمية الأطفال.